Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الرابع – اذار – 2023 / March

طبعات الاختام على النصوص المسمارية

بروج فالح مهدي الياقوت[1]

[1] جامعة بغداد – كلية الآداب - آثار قديم – العراق

Brooj.Faleh1108a@coart.uobaghdad.edu.iq

ملخص ان وظيفة الختم لم تقتصر على اثبات الملكية و العائدية فقط، اذ كان للختم وظائف أخرى ومنها ختم البضائع لضمان عدم التلاعب بالمواد وختم اقفال الأبواب للبيوت والمخازن، ولاحقاً أضيفت لها وظائف عدة مهمة ومنها ختم النصوص المسمارية (الرقم الطينية المدونة) موضوع بحثنا إذ أثبتت شرعية المعاملات الإدارية والاقتصادية والقانونية الشخصية وتعد نوعاً من الحماية من التزوير، فضلاً عن أهميتها في ضبط التواريخ إذ عد معياراً اساسياً بعد الفخار لضبط تواريخ الطبقات في المواقع الاثرية. ان استعمال الاختام في ختم الرقم الطينية او اغلفتها ظهر في أواخر الالف الثالث ق.م، إذ ظهرت العديد من هذه الطبعات في نصوص من عصر اور الثالثة وأصبحت أكثر شيوعاً في الالف الثاني ق.م. وما بعدها

Abstract. The function of the seal was not limited to proving ownership and possession only, as the seal had other functions, including sealing the goods to ensure that materials were not tampered with, sealing the doors of houses and stores. Later several important functions were added to it, including the sealing of cuneiform texts (the mud tablets) the subject of our research as it proved the legitimacy of administrative transactions. It is considered a kind of protection against forgery, in addition to its importance in controlling dates, as it is considered a basic criterion after pottery to control the dates of strata in archaeological sites. The use of seals in sealing the clay figures or their covers appeared in the late third millennium BC,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

as many of these editions appeared in texts from the third Ur era and became more common in the second millennium BC. and beyond.

المقدمة:

وصلتنا العديد من الرقم الطينية المدونة من جراء التنقيبات الآثارية في بلاد الرافدين ذات مضامين مختلفة (اقتصادية، إدارية، قضائية وعقود ملكية وهبات) تحمل طبعات اختام نفذ عليها مشاهد متنوعة اختلفت مواضيعها وطرزها وأسلوب نحتها بحسب العصور، وبعض هذه الطبعات تحوي كتابات تبين اسم صاحب الختم ومهنته واحياناً اسم الملك او بعض العبارات التكريسية للملوك او للحكام او للآلهة، وكان لتلك الكتابات أهمية كبيرة وقيمة في التعريف ببعض المعلومات وأسماء الأشخاص والملوك والحكام وأسماء المهن والحرف، فتعد دراسة طبعات الاختام ذات المشاهد الفنية والأخرى التي تحوي كتابات مصدراً مهماً في التعريف عن بعض الجوانب الحضارية والدينية والاقتصادية ..الخ (المتولي و افراح، 2016، ص191-192).

وقد تحمل هذه الرقم او اغلفتها طبعة ختم واحدة او اكثر من طبعة، وقد يختم اللوح بأختام تعود الى أدوار مختلفة، كما في رقيم يعود الى الملك اسرحدون (680-669 ق.م)، إذ يلاحظ ثلاث طبعات من الاختام الاسطوانية الأولى تعود الى الملك سنحاريب (704-681 ق.م) والد اسرحدون، والثانية تعود الى العصر الاشوري الوسيط بينما الثالثة تعود الى العصر الاشوري القديم، وهذا يبين ان هذه الاختام قد استعملت مؤخراً في ختم (طبع) اللوح (صبحي، 1969، ص20) .

1 .اولاً: الختم - طبعة الختم - الرقيم الطيني

1.1. الختم وانواعه

هو قطعة صلبة صغيرة الحجم نحتت بأشكال مختلفة منها الاسطواني او الهرمي او قرصي او على شكل حيواني، وصنع الختم من مواد مختلفة مثل الحجر، الطين، الصدف، العاج، العظام، او المعدن الا ان الغالب منها صنع من الحجر(*Collon,1985,p.21*). نحت على هذه الاختام بشكل معكوس نقوش وزخارف مختلفة واحياناً كانت ترافقها بعض الكتابات، وعند طبع الختم على الطين ودحرجته تظهر صورة الختم بالشكل الصحيح (*Collon,1990,p.11*).

عرف الختم في اللغة السومرية بالصيغة (*KIIB*) أو (*KIIP*) (كيشب) او (كيشبو) ويرد بالصيغة نفسها مع العلامة الدالة على الحجر عندما يكون الختم حجريا *(labat,1976, (Na4KIIB)*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

P.143. كما تدخل العلامة الدالة جزءاً من التسمية أحياناً (*NA4.KI□IB*) ويرادفها في اللغة الأكدية كلمة (*Kunkku* كونوكو) وفي العصر البابلي القديم كان يشار للختم بالعلامة السومرية الدالة على الأحجار فقط (*NA4*)، اما في العصرين الاشوري والبابلي الحديث فقد استعمل مصطلح (*□ID* او *IM.□ID*) للإشارة الى الختم (الخفاجي، 2020، ص 8 ؛ *Gelb&Others,1956, p.543 K,* .

وهناك العديد من الاختام وهي المنبسطة (*stamp Seals*) وهي الاقدم والاختام الاسطوانية (*Cylinder Seals*) والختم المزدوج (الاسطواني – المنبسط).

1.1.1. الاختام المنبسطة

وتعد اقدم أنواع الاختام، وهي عبارة عن قطعة حجرية، صدفية، فخارية، أو عاجية، وتكون على اشكال عدة منها الهرمي والمربع والمدور والمكعب والكروي فضلا عن البيضوي وغيرها... او على شكل حيوان غير منتظم الشكل، ويكون لها قفا محدب مثقوب عادةً لغرض وضع خيط التعليق، ووجهها منبسط نحت عليه مشهد فني معين بالنحت الغائر كي يعطي مشهدا بارز، وينحت المشهد بصورة معكوسة وعندما يطبع يظهر المشهد بشكله الصحيح (الحاج يونس، 2018، ص81 ؛ الخفاجي، 2020، ص9).

1.1.2. الاختام الاسطوانية

هي عبارة عن قطعة صلبة صنعت من الحجارة او مواد صلبة أخرى اسطوانية الشكل، ذات ثقب مركزي نافذ يمرر به خيط او سلك معدني من اجل سهولة حمله او تعليقه، وبعض هذه الاختام يثبت فوق قاعدتها العليا مقبض ذو شكل حيواني او بروز بسيط ينحت من المادة نفسها (*Collon,1997,p12*)، وينقش الختم الاسطواني بمشاهد نفذت بشكل معكوس لتظهر بعد تدحرج الختم على الطين الطري بشكل صحيح (صبحي، 1969، ص 7–8).

اما النوع الثالث من الاختام وهو الختم الاسطواني – المنبسط (المزدوج) فهو عبارة عن دمج بين النوعين من الاختام ويكون هذا الختم اسطواني الشكل ويتم النحت على سطحه الاسطواني فضلاً عن نحت مشهد اخر على القاعدة المنبسطة العليا او السفلى منه، وقد شاع هذا النوع في العصر الاشوري الحديث (الخفاجي،2020، ص10).

1.2. طبعة الختم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعرف باللغة العربية باسم الختام وهو الطين الذي يختم به على الكتاب، ومعنى الختم والطبع في اللغة واحد وهي التغطية على الشيء والاستباق من ان لا يدخله شيء (ابن منظور، 2005، ص 1102).

وقد وصلتنا العديد من طبعات الاختام من جراء العمليات التنقيبية، وغالباً ما كانت ذات اشكال عدة منها الدائرية، البيضوية، المستطيلة، والبعض غير منتظم الشكل، بحسب شكل الختم الذي اظهر هذه الطبعات (منبسط – أسطواني). وغالباً ما كانت تحضر قطعة عجينة طرية طينية توضع على الرسائل او الجرار وغيرها وتربط من الخلف بوساطة سلك معدني او من الجلد وتختم من الأعلى بالختم (الخفاجي،2020، ص 10)، اما فيما يخص الرقم الطينية فالأمر مختلف فقد كان الختم يطبع مباشرةً على الرقيم وهو رطب، واحياناً طبع على الغلاف الطيني الخاص بالرقيم ايضاً.

وللختم وطبعته أهمية كبيرة في بلاد الرافدين من الناحية السياسية والاقتصادية والإدارية والقانونية فهو بمثابة توقيع رسمي ويتخذ رمزاً مميزاً لصاحب الختم يثبت ملكيته على الشي الذي يحمل طبعة الختم ويعطيه الصفة الرسمية سواء كان الشي مادة مخزنة في جرة فخارية او عقد مبرم بين طرفين او رسالة يبعث بها أحدهما الى الآخر (الحاج يونس، 1987، ص44)، فالشخص الذي يختم يكون مسؤولاً عن استلام البضائع وكذلك الشخص الذي يقرض الأشخاص فانه يختم الوثائق الى الزمن الذي يتم بها استعادة القرض (الحميداوي،2015، ص 135)، إذ أثبتت شرعية المعاملات الإدارية والاقتصادية والقانونية الشخصية وتعد نوعاً من الحماية من التزوير (هالة كريم، 2014، ص 16–17) ، فضلاً عن أهميتها في ضبط التواريخ إذ عد معياراً اساسياً بعد الفخار لضبط تواريخ الطبقات في المواقع الاثرية (الدباغ، 1964، ص 78–100). فضلاً عن ختم البضائع لضمان عدم التلاعب بالمواد وختم اقفال الأبواب للبيوت و المخازن 1987, *(Colon ،p.113)*.

1.3. الرقيم الطيني

استعملت الالواح الطينة او الرقم الطينية المختلفة الاشكال والاحجام للتدوين إذ دون عليها بواسطة اقلام من الخشب أو القصب العلامات المسمارية وطبعت عليها الاختام المنبسطة والاسطوانية(*Sasson,1995,p.2266*) وكان اللوح الطيني المعد للكتابة يعرف باللغة السومرية *IM* ووردت بالاكدية بصيغة *tuppu* أو *tupu (Black & Others,2000,p.415;* *MAD,1976,p.185)* وكان ظهور الكتابة المسمارية في العراق وتطورها في مراحلها الاولى في دور الوركاء وجمدة نصر (3500–2800ق.م) أو ما يسمى عادة بالعصر الشبيه بالكتابي وتمثل محاولات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الانسان الاولى في التعبير عن افكاره إلى الاخرين في غير الزمان والمكان الذي هو فيه وقد دون البابليون والآشوريون في بلاد الرافدين مختلف النصوص والوثائق على الالواح الطينة (الاغا،2004، ص58) وبقيت الالواح الطينية تستخدم في الكتابة على مر العصور التاريخية حتى اختفاء الخط المسماري في الادوار التاريخية المتأخرة (فاضل،1999، ص8) وانتشرت استخدامات الكتابة المسمارية على الواح الطين عند شعوب اخرى من بلاد عيلام شرقا وإلى ساحل البحر المتوسط غربا واستمرت إلى أن ظهرت الحروف الهجائية ومع أن سكان اوغاريت (راس شمرة) استخدموا علامات مسمارية للتعبير عن حروفهم الهجائية وكتبوا على الواح الطين تماما كما كان يفعل البابليون والآشوريون الا أن ابتكارهم للكتابة الهجائية قد شجع على استخدام ورق البردي والجلود والاخشاب للكتابة عليها بدلا من الطين(الاغا،2004، ص 59) واستخدم لذلك الحبر واقلام خاصة وبذلك بطل تدريجيا استخدام الطين مادة اساسية للتدوين عليها وكان لذلك سلبياته اذ فقدت معظم المدونات التي دونت على ورق البردي والجلود والاخشاب وكلها مواد عضوية سريعة التلف ، وضاعت علينا محتوياتها المهمة في حين ظلت رقم الطين محفوظة إلى يومنا هذا (عامر،1999، ص365).

أن غالبية الرقم الطينية المكتشفة صغيرة الحجم ويمكن مسكها براحة اليد عند الكتابة وتضم مثل هذه الرقم معظم الوثائق اليومية والرسائل وغيرها من النصوص وان أصغر رقيم لا يتجاوز حجمه 1×1سم وهو عبارة عن وصل يحمل التاريخ الذي دون فيه الرقيم مع طبعه لختم واشارة مالكها (عامر،2005، ص 141) وقد عثر على هذا الرقيم في التنقيبات الاخيرة لقسم الآثار في جامعة بغداد في سبار. وهناك رقم صغيرة تحمل سطرا أو سطرين من الكتابة المسمارية، اما أكبر رقيم مكتشف لا يتجاوز حجمه 50×50سم (بهيجة،1985، ص 248).

اغلب الرقم الطينية مربعة او مستطيلة الشكل وهناك رقم كروية الشكل (كرات طينية) مثقوبة من الوسط تستعمل للتعليق قسم منها تمثل وصولات تخص تسلم مواد معينة والقسم الاخر اسماء اشخاص ظهرت منذ العصر السومري القديم كما وجدت اقراص المغازل دائرية الشكل مدونة ببضع اسطر منها الكتابة المسمارية وجدت في مواقع مختلفة منها تل حرمل والدير(بهيجة،1985،ص248) وعثر على عدد من الرقم على شكل بيضة أو زيتونة تحمل غالبا اسماء دينية وتكون احيانا مثقوبة لغرض التعليق ايضا وربما كانت تمثل تمائم (عامر،1982، ص 80)، أو تكون مثلثة الشكل عليها ثقوب لغرض التعليق وتستخدم كبطاقات تعريفية مدونة ببضعة اسطر من الكتابة تبحث مضمون الرقيم التي كان يتم حفظها على الرفوف قسم منها يحمل طبعات اختام ايضا وقد عثر على نماذج منها في احدى الغرف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في سبار كما عثر في مدينة لارسا على مثل هذه البطاقات وقسم منها يحمل نصوصا لتعاويذ (بهيجة،1985، ص249).

2 .ثانياً: طبعات الاختام على النصوص

2.1. طبعات الاختام على نصوص العصر السومري الحديث (اور الثالثة)

احتوت نصوص العصر السومري الحديث وخاصةً النصوص الإدارية والاقتصادية وغالباً ما كانت تمثل استلام وتسليم مواد ووصولات التسليم (بُلّه) على طبعات اختام اسطوانية إذ شاعت في هذا العصر الاختام الاسطوانية وانحسر استعمال الاختام المنبسطة وأصبحت نادرة جداً (وفاء هادي،2018، ص201) وقد ساعدت هذه النصوص على تأرخة الاختام تاريخاً مضبوطاً من خلال المقارنة (صبحي،1969، ص73). ومصطلح البُلّة او بوله (*Bulla*) والجمع بولات (*Bullae*) (زياد،2012، ص 55) هي تسمية إنكليزية اطلقت على القطع الطينية الكروية الشكل كون شكلها يشبه الكره او الكرات وتكون مثقوبة طوليا لغرض التعليق، البعض منها يمثل وصولات تسليم واستلام، والبعض منها تضم أسماء اشخاص تمثل بطاقات تعريفية والبعض الاخر منها مختومة ختمت بها الرسائل المهمة ، وأصبحت هذه التسمية متداولة في المصادر العربية ايضاً (احمد، 2005–2006، ص233).

ومن الملاحظ على طبعات الاختام الاسطوانية في هذا العصر كونها متداخلة مع كتابة النص احياناً، فيصعب احياناً قراءة العلامات الواردة على الطبعة لتداخل العلامات الواردة على الطبعة مع النص الكتابي للرقيم، ومن مميزات طبعات الاختام على الرقم ايضاً في هذا العصر ان الطبعة تأتي متكررة على وجه الرقيم وقفاه، مما ساعد على قراءة النص الوارد على الطبعة فيما اذا كان الرقيم ناقصاً او فقد جزءاً منه او ان الطبعة غير واضحة (المتولي و افراح،2016، ص 193؛ افراح، 2015، ص 136).

اما مشاهد طبعات الاختام في هذا العصر فقد تنوعت الا ان الغالب عليها المشاهد الدينية (التقديم) للإله او الملك المؤله من قبل إله او آلهة وسيطة، ومشاهد الصراع فضلاً عن المضامين الكتابية التي تتألف من عمود او عمودين يتضمن احياناً اسم الملك والقابه ومن ثم اسم صاحب الختم ومهنته واحياناً اسم الاب (المتولي و افراح،2016 ، ص 193) .

ومن النماذج لهذا العصر رقيم طيني (*IM. 203874*) ذو مضمون اقتصادي (تسليم واستلام مواد) يضم طبعة ختم واحدة، تصور إله ملتحي جالس على كرسي يتجه يساراً ويضم يده اليسرى الى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خصره بينما يثني يده اليمنى بمستوى الكتف، يرتدى التاج الإلهي المقرن، وثوباً طويلاً يكشف عن كتفه الأيمن، وقد نقشت خلف صورة الاله أربعة حقول افقية من الكتابة المسمارية جاء فيها (وفاء،2018، ص 209) (شكل 1)

e2– gal – e– si أي – كال – أي – سي

dub – sar الكاتب

dumu ur – ku3 ابن اور – كو

وفي مشهد آخر من طبعة ختم على قفا رقيم طيني (*IM.204274*) تتوسط الكتابة مشهدين الأول من الأعلى يمثل شخص برداء طويل يصل الى كاحل القدمين ويداه مثنيتان امام الصدر ويظهر حاسر الرأس، وفي أسفل الكتابة نقش إله او حاكم جالس على كرسيه. وكتب عليه: (شكل 2)

a – a – Kal – la أ – أ – كالا

dub – sar الكاتب

dumu er2 – an ابن اير – ان

2.2. طبعات الاختام على نصوص العصر البابلي القديم

تشير الباحثة رافدة الى ان الواح العصر البابلي قد طبعت بالأختام قبل ان تكتب، لان الكتابة التي وجدت عليها اخذت جانباً من مشاهد الطبعات وطغت عليها وليس العكس (القره داغي، 1989، ص 190). تعددت مضامين النصوص المختومة في هذا العصر بين رسائل رسمية وشخصية، نقل ملكية، معاهدات، عقود ايجار، استبدال اراضي، قروض، استلام مواد (القره داغي، 1989، ص 231–234)، وذلك لإثبات صحة هذه النصوص والمحافظة عليها من التزييف (سماح،2010،ص 39).

وختمت الطبعات في هذا العصر على وجه او قفا اللوح او من كافة جهاته، وتحمل هذه الطبعات مشاهد متنوعة، والبعض الاخر تحوي مشاهد وكتابة معاً. ومن اهم المشاهد التي تحملها هذه الطبعات والتي تعود لأختام اسطوانية وهي (مشاهد التقديم الى الاله او الملك المؤله، سكب الماء المقدس، مشاهد الصراع ...) (صبحي، 1969، ص83).

وللحفاظ على الرقم الطينية من التزوير أو المحو أو الكسر كان بعضها يوضع في غلاف حافظ من الطين، فبعد أن يكتب النص على الرقيم الطيني، يأخذ الكاتب قطعة من الطين ويبسطها ويلفها على الرقيم الأصلي جاعلاً منها غلافاً ثم تعاد كتابة ما ورد في النص أو جزءً منه عليه ثم يُختم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(ساكز،2000، ص 178) (شكل 3). وان أقدم طبعتي ختم مكتشفة لحد الآن على أغلفة الرقم الطينية تعود لرقيم طيني مختوم من لگش وآخر من نفر أرخا لعصر السلالات (سماح،2010، ص 40–41).

وكانت الأختام الاسطوانية تدحرج أحياناً على الجانب الأيسر من وجه الغلاف وقفاه (*Leemans,1982,p.219–244*) ، وإذا كان الغلاف والرقيم نفسه مختوماً فتظهر طبعات الأختام في الحافة اليسرى والعليا والسفلى منه، وأحياناً أُخرى تظهر الطبعة وفوقها الكتابة أي أنهم ختموا قبل كتابة النص والغالب انه لا يوجد مكان محدد لختم الرقيم (سماح،2010، ص 41).

إن نصوص البيع والقروض والهدايا والإيجار يختمها الطرف الذي يتولى التزام صفقة تجارية معينة، ففي حالة البيع مثلاً يكون البائع ملزما بعدم الادعاء بملكية المادة المباعة في تاريخ معين، وان وجود طبعات أختام الشهود هو لإقرار وتصديق ما ورد في النص (سماح،201، ص 41).

ومن الملاحظ ان اغلب عقود العصر البابلي القديم تشير الى ان الشهود قد ثبتوا طبعات اختامهم على الوثيقة مما يوكد حضورهم وشهادتهم عند كتابة العقد (العبادي، 2011، ص 64).

ومن النماذج نذكر رقيم (17– *IM. 85842*) ذو مضمون اقتصادي يمثل وصل استلام مادة الشعير، طبع على وجهه الرقيم وقفاه، الوجه تمثل طبعة ختم اسطواني تصور مشهدا لآلهة واقفة ترفع يدها الى الامام بوضعية الدعاء امامها شخص بوضعية الوقوف وهو من المشاهد الشائعة في العصر البابلي القديم، اما القفا فطبعة الختم غير واضحة (القره داغي، 1989، ص 17، 191) (شكل 4).

وفي نموذج آخر نص (4. *IM.191353*) يمثل قرض من الفضة من السيد لماساشو الحلاق ابن مردوخ موشلم، السيد كول ابني استلم (القرض) وتم بحضور عدد من الشهود. ويلاحظ على قفا الرقيم ختم أبو واقار ...، وعلى الحافة اليسرى للرقيم طبعتي ختم كول ابني و قورودو (السامرائي، 2006، ص 46–47).

2.3. طبعات الاختام على نصوص العصور الاشورية

وجدت مجموعة من الرقم تحمل طبعات اختام في مدينة آشور وتل الرماح وتل فخرية (بوستكيت، ج.ن.،1986، ص 36)، ففي آشور وجدت مجموعة من 90 رقيم لسجلات اقتصادية تعود الى العصر الاشوري الوسيط حوالي 1400–1300 ق.م، فضلاً عن مجموعة أخرى من 58 رقيم وجدت في حجرة قرب بوابة تابيرا. من مشاهد هذا العصر مشاهد الصيد صياد يذبح وعل او معزة...، صيادون يصطادون بالقوس، وغيرها من مشاهد الصيد، فضلاً عن مشاهد صراع الحيوانات، وطقوس دينية. يلاحظ في هذا العصر استعمال الاختام الاسطوانية (مالوان، باربارا،1979، 294–295؛ *Beran,1957، p.141*).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي العصر الاشوري الحديث شاع عودة استعمال الاختام المنبسطة الى جنب الاسطوانية في طبع الرقم ذات المضامين المختلفة اقتصادية إدارية قضائية ومنها عقود بيع إماء او عبيد او بيع بيوت او قروض وغيرها، وتنوعت مشاهد طبعات الاختام منها مشاهد الالهة ورموزها، والتعبد امام الالهة ورموزها، ومشاهد الصيد والصراع، اشكال اسطورية وغيرها... (صبحي،1969، ص 109-112).

احتوت نصوص هذا العصر طبعة ختم واحدة والبعض الاخر طبعتين واحياناً ثلاث، طبعت في الغالب على وجه الرقيم وأحيانا على الوجه والقفا وبعض النصوص طبعت على الأوجه الجانبية. وبعض هذه الطبعات كانت تحوي على بعض الكتابات.

ومن نماذج هذا العصر نص (*IM. 191947* 30) يمثل قرار محكمة من آشور – تل المجنة، مؤرخ سنة 636 ق.م، يحتوي وجه النص على طبعتي ختم منبسط بيضويتي الشكل (المعماري، 2007، ص165، شكل 11) الطبعتين متشابهتين من نفس الختم، وربما يمثل المشهد رموزاً للآلهة (شكل 5).

وفي رقيم آخر (*IM 191954* .16) من آشور – تل المجنة ارخ سنة 643-624 ق.م يمثل قرض فضة وابرم العقد امام عدد من الشهود، يحوي طبعة ختم اسطواني يمثل متعبد في وضعية الوقوف وامامه طيور ورمز غير واضح والى الخلف من المتعبد رمز اخر غير مفهوم (المعماري، 2007، ص94-97، شكل 9 ؛ الجبوري،2006، ص10-11) شكل (6).

نص من آشور تل المجنة 7-(*IM.191963*) يمثل عقد بيع بيت يحوي طبعة ختم أسطواني تعود للمحافظ، فضلاً عن طبع اظفر تعود للخياط وهذا يدل على انه لا يملك ختماً ولذا وضع طبعة اظفره (المعماري، 2007، ص 54-57، شكل 7)، المشهد يمثل متعبد يقف امام آلهة بهيئة بشرية احاط بها هالة من النجوم ربما تمثل الالهة عشتار، وخلف المتعبد يظهر الى الأعلى رمزا ربما يمثل القرص المجنح وهو رمز الاله اشور والى الأسفل منه عزال في حالة القفز، يلاحظ تكرار الطبعة نتيجة استمرارية دحرجة الختم على الرقيم (شكل 7).

وهناك نصوص ختمت بأختام ملكية ومنها، رقيم طيني للملك ادد نراري الثالث 792-791 ق.م، عليه طبعة ختم منبسط ملكي يصور الملك على اليسار ويصارع اسد يهاجمه واقف على اطرافه الخلفية (*Sachs, 1953, p.169,Pl. XIX.3*) (شكل 8).

وفي نص آخر طبعتي ختم منبسط ملكي يسجل اهداء ممتلكات (هبة) لاحد المؤيدين يعود للملك اشور باني بال يصور الملك على اليسار يواجه اسد واقف على ارجله الخلفية في حالة الهجوم (*Sachs, 1953, p.170,Pl. XVIII.3*) . (شكل 9)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.4. طبعات الاختام على نصوص العصر البابلي الحديث

تميزت الطبعات التي ختمت على النصوص في هذا العصر بتعددها، اذ احتوى النص طبعات اختام ما بين طبعة ختم واحدة الى الثمان طبعات (*Mitchell ,2008, p.128, no.343*), منها طبعات اختام منبسطة واسطوانية، إذ شاع في هذا العصر استعمال الاختام المنبسطة الى جنب الاسطوانية. وتعددت مضامين هذه النصوص ما بين العقود بيع وشراء، رسائل، مراسيم الملكية وقضايا قضائية وغيرها.

اما مشاهد طبعات الاختام فقد اقتصرت على مشاهد المتعبد امام رموز الالهة التي نصبت فوق مناضد او محامل معينة، أي ان تمثيل الالهة بالشكل البشري اختفى في هذا العصر واقتصر على رموزها(صبحي، 1969، ص 121) .

في رقيم طيني من بابل يمثل حكم قضائي، ربما يعود الى زمن الملك نبونائيد، يحوي سبع طبعات اختام اسطوانية. (*a*) تمثل شخص ملتحي بأيدي مرفوعة متجه الى اليسار امام رمز الاله شمش القرص المجنح والهلال رمز الاله سن والكلب. اما (*b*) فنفس الشخص الملتحي يتجه الى اليمين امام رمز الاله سن الهلال على الحامل، بينما (*c*) شخص متجه يميناً بأيدٍ مرفوعة ربط ثوبه بحزام عريض، و (*d*) الشخص الملتحي ذاته بأيد مرفوعة متجه يميناً، و (*e*) شخص متجه يساراً، و (*f*) الهلال على المنصة، و (*g*) بطل عاري ملتحي يقاتل الثور جزء من الطبعة مكسور (*Mitchell ,2008, p.120, no.298*)، ربما كانت طبعات الاختام تعود الى الشهود في القضية. (شكل 10)

وفي رسالة من بابل تعود الى زمن الملك نبونائيد تحوي في نهاية الرسالة ثلاث طبعات اختام منبسطة بيضوية الشكل، (*a*) شخص ملتحي يتجه يميناً رافع اليدين بوضعية الدعاء، (*b*) شخص متجه الى اليسار ربما يحمل حيوان بيده اليسرى، (*c*) الملاك المجنح في وضعية الجلوس ويتجه الراس الى اليمين (*Mitchell ,2008, p.121, no.298*) .(شكل 11 أ–ب)

الخلاصة

1. طبعة الختم تعرف باللغة العربية باسم الختام وهو الطين الذي يختم به على الكتاب، ومعنى الختم والطبع في اللغة واحد وهي التغطية على الشيء والاستباق من ان لا يدخله شيء.
2. جاءتنا العديد من طبعات الاختام من جراء العمليات التنقيبية، وغالباً ما كانت ذات اشكال عدة منها الدائرية، البيضوية، المستطيلة، والبعض غير منتظم الشكل، بحسب شكل الختم الذي اظهر هذه الطبعات (منبسط – اسطواني).

3. استعمال الاختام في ختم الرقم الطينية او اغلفتها ظهر في أواخر الالف الثالث ق.م، إذ ظهرت العديد من هذه الطبعات في نصوص من عصر اور الثالثة وأصبحت أكثر شيوعاً في الالف الثاني ق.م. وما بعدها.
4. الرقم الطينية المدونة المختومة ذات مضامين مختلفة (اقتصادية، إدارية، قضائية وعقود مراسيم ملكية وهبات وغيرها..).
5. تحمل طبعات الاختام مشاهد متنوعة اختلفت مواضيعها وطرزها وأسلوب نحتها بحسب العصور، وبعض هذه الطبعات تحوي كتابات تبين اسم صاحب الختم ومهنته واحياناً اسم الملك او بعض العبارات التكريسية للملوك او للحكام او للآلهة، وكان لتلك الكتابات أهمية كبيرة وقيمة في التعريف ببعض المعلومات وأسماء الأشخاص والملوك والحكام وأسماء المهن والحرف.
6. الرقم الطينية او اغلفتها تحمل طبعة ختم واحدة او أكثر من طبعة، وقد يختم اللوح بأختام تعود الى أدوار مختلفة.
7. طبعات الاختام الاسطوانية في عصر اور الثالثة تميزت بكونها متداخلة مع كتابة النص احياناً، فيصعب قراءة العلامات الواردة على الطبعة لتداخل العلامات الواردة على الطبعة مع النص الكتابي للرقيم، ومن مميزات طبعات الاختام على الرقم ايضاً في هذا العصر ان الطبعة تأتي متكررة على وجه الرقيم وقفاه، مما ساعد على قراءة النص الوارد على الطبعة فيما إذا كان الرقيم ناقصاً او فقد جزءاً منه او فقد جزءاً منه او ان الطبعة غير واضحة.
8. الواح العصر البابلي قد طبعت بالأختام قبل ان تكتب، لان الكتابة التي وجدت عليها اخذت جانباً من مشاهد الطبعات وطغت عليها وليس العكس. وكانت تختم من الوجه او القفى او من كافة جهات الرقيم، وتحمل هذه الطبعات مشاهد متنوعة، والبعض الاخر تحوي مشاهد وكتابة معاً.
9. شاع في العصر الاشوري الحديث عودة استعمال الاختام المنبسطة الى جنب الاسطوانية في طبع الرقم ذات المضامين المختلفة اقتصادية إدارية قضائية ومنها عقود بيع اماء او عبيد او بيع بيوت او قروض وغيرها. وتنوعت مشاهد طبعات الاختام منها مشاهد الالهة ورموزها، والتعبد امام الالهة ورموزها، ومشاهد الصيد والصراع.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

10. تميزت الطبعات التي ختمت على النصوص في العصر البابلي الحديث بتعددها، اذ احتوى النص طبعات اختام ما بين طبعة ختم واحدة الى الثمان، منها طبعات اختام منبسطة واسطوانية، إذ شاع في هذا العصر استعمال الاختام المنبسطة الى جنب الاسطوانية.

الاشكال

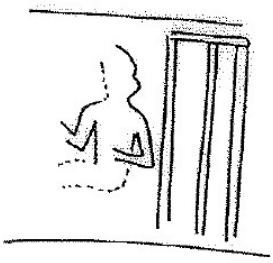

شكل (1)

شكل (2)

شكل(3)

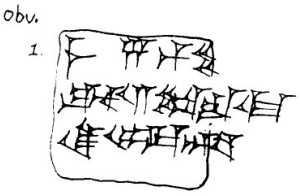

شكل (4)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شكل (5)

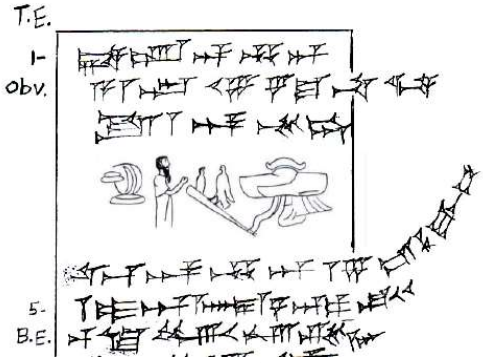

شكل (6)

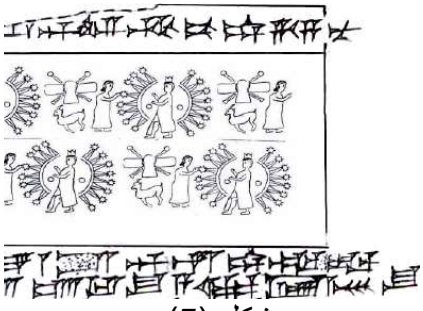

شكل (7)

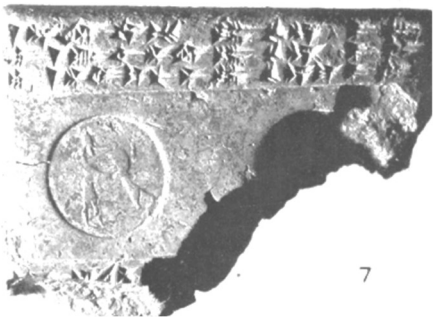

شكل (8)

شكل (9)

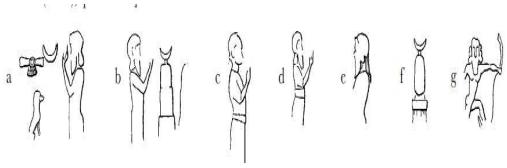

شكل (10)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

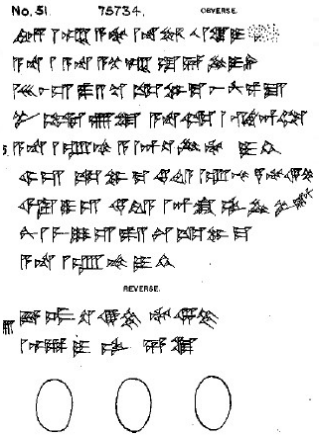

شكل (11 – أ)

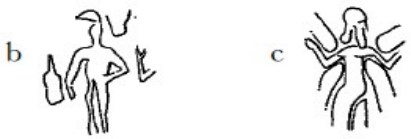

شكل (11 – ب)

المصادر

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت:2005).

[2] احمد كامل محمد، "مذكرات (وصولات) انجاز قطع اللبن من تل حرمل"، سومر، مج 53، ج 1،2، (بغداد:2005–2006).

[3] الاغا، وسناء حسون يونس، الطين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموص، كلية الآداب، التاريخ القديم، (الموصل:2004).

[4] افراح جاسم، نصوص مسمارية اقتصادية غير منشورة من نهاية الالف الثالث قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغداد:2015).

[5] بهيجة خليل إسماعيل، " الكتابة"، حضارة العراق، جـ1، (بغداد–1985).

[6] بوستكيت،ج.ن.، " سجلات المحفوظات من مدينة آشور من العهد الاشوري الوسيط"، سومر، مج 42، ج1–2، (بغداد:1986).

[7] الجبوري، خالد علي، نصوص مسمارية اقتصادية غير منشورة من العصر الاشوري الحديث مدينة اشور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، (الموصل:2006).

[8] الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، الاثار، (بغداد:1987).

[9] الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء

و جمدة نصر، (بغداد:2018).

[10] الحميداوي، وجدان ناصر حسين، نصوص اقتصادية وإدارية غير منشورة من زمن سلالة اور الثالثة (2112–2004 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد:2015).

[11] الخفاجي، حيدر صبيح جلاب، الاختام المنبسطة الاشورية والبابلية والاخمينية في الشرق الأدنى القديم (911–331 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد:2020).

[12] الدباغ، تقي، "الفخار القديم"، سومر، مج 20، (بغداد:1964).

[13] ساكز، هاري، وف، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد: 2000).

[14] السامرائي، احمد ناجي سبع، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي سبار (تل أبو حبه)، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، (بغداد:2006).

[15] السلامين، زياد، معجم المصطلحات الاثارية المصور (إنكليزي – عربي)، (دار ناشري للنشر الالكتروني: 2012) .

[16] سماح علي خلف، دراسة تحليلية لأختام اسطوانية غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد:2010).

[17] صبحي أنور رشيد، تاريخ الفن في العراق القديم– فن الاختام الاسطوانية، ج 1، (بيروت: 1969).

[18] عامر سليمان ، اللغة الاكدية (البابلية–الاشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، ط2، (بيروت:2005).

[19] عامر سليمان، "اللغة والكتابة" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م1 ، (موصل–1991).

[20] عامر سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، (موصل–1982).

[21] العبادي، رامي عبد الحكيم، الشهادة والشهود في القانون العراقي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، (الموصل:2011).

[22] فاضل عبد الواحد علي، "الكتابة والكتاب في حضارة وادي الرافدين" ، مجلة الاقلام ، ع6 ، (بغداد:1999).

[23] القره داغي، رافدة عبد الله، نصوص غير منشورة من سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (قسم الاثار، بغداد:1989).

[24] مالوان، باربارا،" اختام اسطوانية اشورية من القرن الثالث عشر ق.م"، سومر، مج 35، ج1-2، (بغداد:1979).

[25] المتولي، نوال احمد، افراح جاسم احمد، "طبعات الاختام الاسطوانية على النصوص المسمارية الاقتصادية غير المنشورة من نهاية الالف الثالث قبل الميلاد"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، ملحق العدد (54)، (بغداد:2016).

[26] المعمار، حامد احمد، نصوص آشورية حديثة غير منشورة من آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار، (الموصل: 2007).

[27] هالة كريم إبراهيم، المواضيع الدينية في الاختام الاسطوانية من عصر الوركاء الى نهاية العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد:2014).

[28] وفاء هادي زويد، نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة اوما – دريهم (مصادرة)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد:2018).

[29] Beran, V. T., Assyrische Glyptik des 14. Jahrhunderts, ZA, NO. 52, (1957: Berlin).

[30] Collon, D., 7000 years of Seals, (London: 1997).

[31] Collon, D., catalogue of the western Asiatic seals in the British Museum, Vol 1, (London:1985).

[32] Collon, D., Near Eastern Seals, (London:1990).

[33] Colon, D., First Impression, Cylinder Seals in The Ancient Near East, (Chicago:1987).

[34] Gelb & Others, Chicago Assyrian Dictionary: The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute, (CAD), (Chicago:1956), K, P.

543

[35] Labat, R., Manual D' Epigraphie Akkadienne (MDA), (paris:1976), P. 143 .

[36] Leemans, W. F. , "La Fonction Des Sceaux, Apposés à Des Contrast vieuxbaby loniens", Assyriological studies presented to F. R. Kraus on the Occasion of his seventieth Birthday, 1982.

[37] Mitchell, T.C. & Ann Searight, Catalogue of The Western Asiatic Seals in The British Museum – Stamp seals III, (London:2008)

[38] Sachs, A. J., "The Late Assyrian Royal – Seal Type", Iraq, vol.15, No.2, (London:1953).

[39] Sasson , J.M.: Civilization of the Ancient Near East, vol. IV, (Newyowk–1995) .